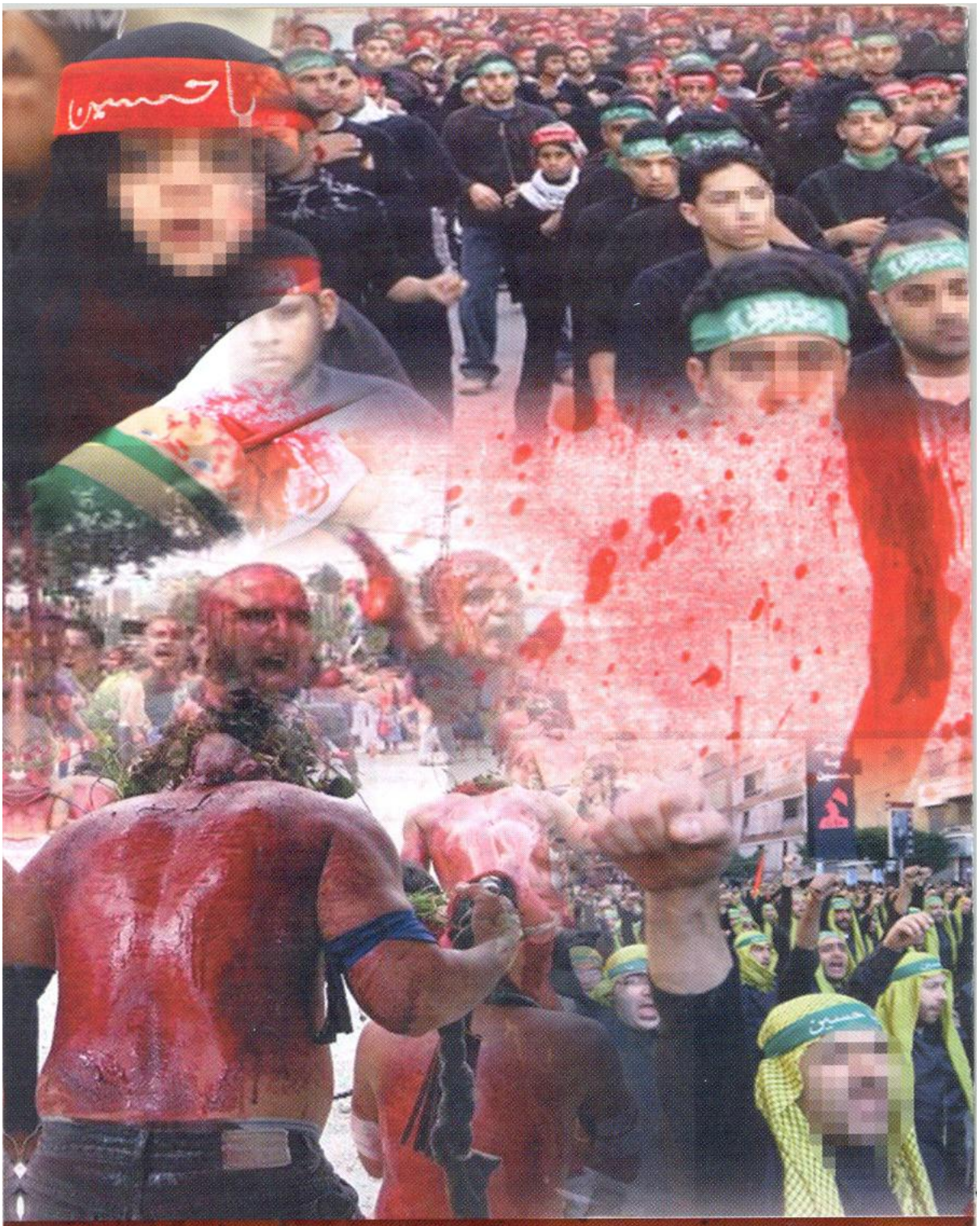

الحسين رضي الله عنه والمتاجرة بدمه

بقلم : إبراهيم العجلان

شبكة الدفاع عن السنة
www.dd-sunnah.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

دماءٌ تسيل، وصراخٌ وعويل . . . . . جيوبٌ تُشقَّق، وخدود تلطم. . . . . أشعارٌ ورثاء، ومآتمُ وعزاء.

تهديد ووعيد لمن قتل هذا الشهيدَ. . . . . نداءاتٌ واستغاثات، وضربٌ للرؤوس والقامات، وأنَّات وآهات تنادي: يا حسين، يا حسين، يا حسين!

إنَّها مشاهد مكررة يُحييها الشيعة في كلِّ عام مع هذه الذكرى، حتى أصبح من أساسيات مذهب شيعة اليوم في كل بقعة: التباكي على دم الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ.

والتاريخ البشري لم يعرف استغلالاً لقضيةٍ وتباكياً عليها ومتاجرةً بها، كما جرى مع حادثة استشهاد الحسين بن علي ﷺ.

إن تضخيم صورة هذه الفاجعة في حياة الشيعة يتجاوز الأدلة الشرعية والقيم الأخلاقية التي نفهمها من شهادته، فهي جزء من عملية حشد للأتباع، وحقن للنفوس، وتسعير للقلوب باسم المظلومية.

وقد أخذت في الماضي أبعاداً مذهبية، وتأخذ اليوم بُعداً سياسياً غير مسبوق، فأصبحت حادثة استشهاد الحسين ﷺ ملحمةً تفوق ملاحم اليونان والرومان في التراجيديا الدرامية، وتشابه الميثولوجيا الإغريقية في تعدد الروايات والخرافات والأساطير.

فجاءت هذه الوريقات للاقتراب من الحسين ﷺ وحياته، وخبره واستشهاده؛ لنعرف بذلك مَن أحقُّ الناس بالحسين؟ ومن الذي غَدَر حقًّا بالحسين؟ ثم ما موقفُ أهل السنة والجماعة من هذه القضية وتوابعها؟ ومن الذي يتاجر بها؟وأين؟وكيف؟

ـ قصة البداية:

ها هو رسول الله ﷺ يجرُّ إزاره مسرعًا قد سَمِعَ خبرًا خَفَقَ له فؤادُه، وتحركت من أجله لواعجُ شوقه، يقول الخبر: لقد ولدت فاطمةُ بنت محمد طفلاً.

دخل الجدُّ ﷺ على ابنته، فهنأَها، ثم حمل الوليدَ المبارك بين يديه، ثم أتى بتمرةٍ، فلاكها بريقه الشريف، وحنَّك الطفل بها، ثم التفت إلى علي، فقال: (ما أسميته؟)، قال عليٌّ: جعفرًا،

فاختار النبي ﷺ لهذا المولود الجميل اسمًا لم يكن للناس به عهد من قبل، فقال: (بل سمِّه الحُسين)، ولما بلغ الحسين يومه السابع من عمره، عقَّ عنه جدُّه محمدٌ ﷺ بكبشين.

عاش هذا الطفل، وترعرع في بيت النُّبوة الذي قال الله عنه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزَاب: ٣٣].

امتلأ قلب المصطفى ﷺ محبةً ورحمةً بهذا الطفل الصغير، حتى سمَّاه: ريحانته، بل بلغ من مَحبَّته ﷺ للحسين أنَّه كان لا يطيق سماعَ بكائه.

مرَّ النبي ﷺ يومًا على باب علي رضي الله عنه فسمع صوت الحسين يبكي، فنادى ابنته فاطمة: (يا زهراء، أَمَا علمتِ أنَّ بكاءه يؤذيني، أما علمت أنَّ بكاءه يؤذيني)[(١)].

كَبُرَ الحسين رضي الله عنه قليلاً، فكانت خُطواته الصغيرة لا تخطئ مسجد النبي ﷺ، شوقًا لرؤية جده محمد ﷺ، فتعلَّق هذا الوليد الصغير بجدِّه تعلُّقًا كبيرًا، فكان إذا سمع صوته هفَا له قلبُه، وأسرع نحوه يلاعبه، ويغرف من عطفه حنان الأبوَّة.

حدثتْنا كتب السنة أنَّ النبي ﷺ كان يخطب بأصحابه يومًا، فدخل الحسن والحسين، عليهما ثوبان أحمران يعثران من المشي، فلم يصبر النبيُّ ـ ﷺ ـ أمام هذا المنظر وهو بشرٌ من البشر، فقطع خطبته ونزل من فوق منبره، فأقبل نحوَهما وضمَّهما إليه، فصعد بهما المنبر، ثم قال: صدق الله: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التَّغَابُن: ١٥]، ثم قال: نظرتُ إلى هذين فلم أصبر، ثم شرع في خطبته[(٢)].

بل ربما دخل الحسين مسجدَ النبيِّ ﷺ فامتَطى ظهرَ الرسول ﷺ وهو ساجد، فيطيلُ النبي ﷺ هذه السجدة؛ كراهيةَ أن يُعجله[(٣)].

خرج النبيُّ ﷺ إلى طعام، وفي طريقه رأى الحسين يلعب، فتقدم النبيُّ ﷺ نحوه وبسط يديه، فجعل الحسين يفرُّ هاهنا وهاهنا، والنبيُّ ﷺ يضاحكه، ثم حمله فقال: (حسين منِّي وأنا من حسين، أحبَّ الله مَن أحبَّ حسينًا، حسين سبطٌ من الأسباط)[(٤)].

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١٦/٣) رقم (٢٨٤٧).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١٠٠/٣٨) رقم (٢٢٩٩٥)، وصححه ابن خزيمة (٣٥٥/٢) وابن حبان (٤٠٢/١٣)، والحاكم (٢٨٦/١).

(٣) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٦١٣/٤٥) رقم (٢٧٦٤٧) بسند صحيح.

(٤) رواه الترمذي في «سننه» (٦٥٨/٥) رقم (٣٧٧٥)، وصححه ابن حبان (٤٢٧/١٥)، وحسنه الألباني في«صحيح سنن الترمذي»رقم (٢٩٧٠).

يكفي الحسينَ بن علي ﷺ شرفًا وفضلاً وفخرًا قولُ النبي ﷺ عنه: (الحسن والحسين سيدَا شباب أهل الجنة)[1].

يَـا أَهْـلَ بَـيْـتِ رَسُـولِ اللهِ حُـبُّـكُـمُ
فَـرْضٌ مِـنَ اللهِ فِـي الـقُـرْآنِ أَنْـزَلَـهُ
كَـفَـاكُـمُ مِـنْ عَـظِـيـمِ الـقَـدْرِ أَنَّـكُـمُ
مَـنْ لَـمْ يُـصَـلِّ عَـلَـيْـكُـمْ لاَ صَـلاَةَ لَـهُ

وقبل أن يفارق النبيُّ ﷺ هذه الدنيا بلحَظات يسيرات، لم ينسَ أن يودِّع الحسين وأخاه الحسن بقبلاتٍ حارَّات، ثم أوصى بهما خيرًا[2].

تألم الحسين ﷺ وهو في ربيعه السادس لوفاة جده ﷺ وحزن عليه حزنًا شديدًا؛ فقد كان الجد في حياته والدًا رحيمًا، ومربيًا عظيمًا، ولم يمضِ من الأيام ستة أشهر إلا والأحزان تتجدَّد في قلب ذلك الصبيِّ الصغير، لقد فُجِع بفاجعة عظيمة؛ توفِّيت أمُّه فاطمة الزهراء سيدة نساء الجنة.

بعد ذلك عاش الحسين ﷺ عقب وفاة الجد ﷺ والأم حياة الإكرام واقعًا محسوسًا، فكان الأصحاب ﷺ يكرمونه إكرامًا للنبي ﷺ، ويحبونه محبةً للنبي ﷺ، كيف لا، وقد كان أشبهَ الناس بالحبيب ﷺ، فقد كان مُحَيَّاه يذكِّر الأصحابَ بمحمدٍ ﷺ.

لقد وفَّى الصدِّيق ﷺ بصاحبه في الغار، فكان أبو بكر وهو ابن الستين عامًا، يعطف ويحنو على الحسين الشيءَ الكثير؛ كان إذا رآه يُقْبِل عليه ويبشُّ له، كان ﷺ يقول للناس: ارقُبُوا محمدًا ﷺ في آل بيته[3].

وفي يوم فاضَتْ عيناه ﷺ من الدموع، وهو يقول لعلي بن أبي طالب ـ ﷺ ـ: لَقرابةُ رسول الله ﷺ أحبُّ إليَّ أن أصل من قرابتي[4].

وَمَـا رَآهُ أَبُـو بَـكْـرٍ خِـلاَفَـتَـهُ
إِلاَّ انْـحَـنَـى مُـرْهَـفَ الـوِجْـدَانِ وَابْـتَـسَـمَـا
وَقَـالَ قَـوْلَـةَ إِجْـلاَلٍ وَمَـرْحَـمَـةٍ
قَـرَابَـةُ الـمُـصْـطَـفَـى أَوْلَـى بِـنَـا رَحِـمَـا

---

(١) رواه الترمذي في «سننه» (٣١/١٧) رقم (١٠٩٩٩)، وهو حديث صحيح.
(٢) «الرحيق المختوم» (ص٤٦٥)
(٣) رواه البخاري في «صحيحه» (٢٦/٥) رقم (٣٧٥١).
(٤) رواه البخاري في «صحيحه» (٢٠/٥) رقم (٣٧١١)، ومسلم في «صحيحه» (١٣٨٠/٣) رقم (١٧٥٩).

أما الفاروق ﷺ فقد كان يُجِلُّ الحسين، ويوقِّر الحسين، ويحب الحسين؛ كيف لا، والحسين صِهْرُ الفاروق ﷺ؟! فقد تزوَّج عمر أختَ الحسين، أمَّ كلثوم بنت عليٍّ ﷺ[1].

ولما أنشأ عمر ﷺ الديوان، كان يفرض للحسن والحسين كما يفرض لأهل بدر؛ محبةً وإكرامًا للسِّبْطَين[2].

وكسا عمر ﷺ مرة أبناء الصحابة، ولم يكن في ذلك ما يصلح للحسن والحسين، فبعث إلى اليمن، فأتي بكسوة لهما خاصة، ثم قال: الآن طابت نفسي[3].

فتح المسلمون بلاد الفرس، وجِيء ببنت يَزْدَجِرْد ملِك الفرس إلى عمر - ﷺ - وكانت من أجمل النساء، فلم يستأثرها عمر لنفسه ولا لذريته وأقاربه، وإنما أهداها إلى أحب الناس إليه، أهداها للحسين بن علي ﷺ فتزوَّجها وأنجبت له عليَّ بن الحسين (زين العابدين)، وهو الوحيد الذي بقي من نسل الحسين ﷺ[4].

ثم جاء عثمان ﷺ فحفظ للحسين فضله ومكانته، وكان قريبًا من قلب عثمان ﷺ لقرابته منه؛ فقد كان عثمان ﷺ زوج خالتَيِ الحسين: رقية وأم كلثوم، بنتيْ محمد ﷺ. وعاش الحسين ﷺ حياةَ الإكرام أيضًا في زمن معاوية ﷺ، فكان معاوية يبعث للحسن والحسين من العطاء الشيءَ الكثير[5].

وكان للحسين شرفُ المشاركة مع الجيش الذي بعثَه معاوية لفتْح القسطنطينية، الذين قال عنهم النبي ﷺ: (أوَّل جيشٍ من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفورٌ لهم)[6].

وهكذا كانت محبة بقية الأصحاب ﷺ للحسين ﷺ، فهذا ابن عباس ﷺ كان يأخذ الرِّكاب للحسين إذا ركب ويرى هذا من النِّعَم عليه[7]، ورأى عمرو بن العاص ﷺ الحسين بن علي يمشي بجوار الكعبة، فقال: هذا أحبُّ أهل الأرض إلى أهل السماء[8].

---

(١) «سير الرسل والملوك» (٢/٤٩٢).
(٢) «الكامل في التاريخ» (٢/٣٥١).
(٣) «سير أعلام النبلاء» (٣/٢٨٥).
(٤) «البداية والنهاية» (٩/١٢٢)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦/٤٣٩).
(٥) «البداية والنهاية» (٨/١٤٦).
(٦) رواه البخاري في «صحيحه» (٤/٤٢) رقم (٢٩٢٤).
(٧) «البداية والنهاية» (٨/٤١).
(٨) «سير أعلام النبلاء» (٣/٢٨٥).

- من قتل الحسين؟[1]

في سنة ستين للهجرة بُويع يزيد بن معاوية بالخلافة، وتألم الحسين ﷺ من هذه البيعة؛ لأنه كان يرى أن هناك مَن هو أحقُّ بالخلافة من يزيد من أصحاب محمد - ﷺ - فلم يبايع الحسين ﷺ يزيدَ بن معاوية، وترك الناسَ وشأنَهم، وجاوَر مكة يتعبَّد لله تعالى.

سمع أهل الكوفة أن الحسين بن عليٍّ ﷺ لم يُبايِع، وكانوا أصحاب تاريخ مليء بالفتنة والشِّقَاق، وكانوا يُظْهِرون الميل لعليٍّ وشيعته، فأرسل أهل الكوفة الرسائلَ والكتبَ يدعون الحسين للبيعة، وتتابعت الرسائل إلى الحسين حتى بلغت أكثر من خمسمائة كتاب، عندها أرسل الحسين ابنَ عمه مسلم بن عقيل ليستوثق الخبر.

وصل مسلم بن عقيل الكوفة، فوجد الناس يريدون الحسين، وجعل يأخذ البَيْعة للحسين في دار هانئ بن عروة حتى بايعه ثمانية عشر ألفًا من أهل الكوفة، وقيل: ثلاثون ألفًا، ثم كتب مسلم بن عقيلٍ إلى ابن عمه الحسين: أن اقدِم فقد تمت البيعة لك.

وصلت الأخبار ليزيد بن معاوية عن بيعة أهل الكوفة، فأمر واليَه على البصرة عبيدالله بن زياد أن يضمَّ الكوفة إليه، وأمَره أن يمنع أهل الكوفة من الخروج عليه مع الحسين، ولم يأمر يزيدُ بقتل الحسين، وإنما أمَر أن يُمْنَع من الكوفة.

عَلِم مسلم بن عقيل أن عبيدالله بن زياد يريد ضمَّ الكوفة، فخرج مسلم بن عقيل ومعه أربعة آلاف ممن بايَعه من شيعة الكوفة، وتوجَّه بجيشه وحاصَر عبيدالله بْنَ زياد في قصره، وشدَّد عليه الحصار.

أما عبيدالله بن زياد المحاصَر، فعرف بمكْرِه ودهائِه كيف يفرِّق شيعة الكوفة عن مسلم بن عقيل؛ فأرسل إلى رؤساء القبائل في الكوفة وأعطاهم من الأموال ما يخذلهم عن نصرة الحسين ومسلم بن عقيل.

فجعل عُبَّادُ المال ينفرون ويتفرَّقون عن مسلم بن عقيل، حتى أمسى وليس معه أحد، فوقع مسلم بن عقيل في قبضة ابن زياد فأمر بقتله، فطلب أن يكتب للحسين يخبره بحقيقة خيانة شيعة أهل الكوفة، فكتب كتابًا للحسين هذا نصُّه: (ارجِع بأهلك، ولا يغرنَّك أهل الكوفة؛ فقد كذَبوني وكذَبوك، وليس لكاذب رأيٌ).

---

(١) ينظر «البداية والنهاية» (٨/١٧١)، «تاريخ الرسل والملوك»(٣/٣٣٣)، ورسالة «من قتل الحسين» لعبدالله بن عبد العزيز.

ـ من الذي غدر بالحسين؟

أما الحسين بن علي ﷺ فلم يعلم بما حصل لابن عمه وخيانة أهل الكوفة له، فخرج ظنًا منه أنَّ البيعة قد تمت له هناك.

خرج الحسين ﷺ من مكة، وليس على وجه الأرض مَن يوازيه في الفضل، وخرج معه سبعون من أهل بيته من أولاده وإخوانه وأبناء إخوانه.

حاول الصحابة ﷺ منْعَ الحسين وثَنْيَه عن الخروج ففشلوا، بل إن عبدالله بن عمر بن الخطاب لحق به بعد ثلاث ليالٍ حتى وصل إليه فقال: أين تريد؟ قال: إلى العراق، وهذه كتبهم ورسائلهم وبيعتهم، فقال له ابن عمر: لا تأتيهم، لا تأتيهم، فأبى ـ ﷺ ـ فلما رأى ابن عمر إصرارَه ضمَّه وقال: أستودِعك الله من قتيل.

مضى الحسين ﷺ إلى العراق، وقبل وصوله علم بمقتل ابن عمه مسلم بن عقيل، فهمَّ أن يرجع، إلا أن أبناء مسلم بن عقيل الذين كانوا معه طلبوا ثأر أبيهم، فنزل على رأيهم وواصل المسير.

أما عبيدالله بن زياد، فقد أرسل جيوشه لمنْع الحسين من الكوفة، فالتقى الجمعان في أرض كربلاء في العاشر من محرم سنة إحدى وستين للهجرة؛ الحسين ومعه سبعون من أهل بيته، وجيش ابن زياد بقيادة شمر بن ذي الجَوْشَن، وعمر بن سعد، وعددهم خمسة آلاف رجل.

رأى الحسين عدمَ التكافؤ بينه وبين خصمه؛ فعرض عليهم ثلاثة أمور:

ـ إما أن يتركوه أن يرجع من حيث أتى.

ـ أو أن ينطلق إلى ثغر من ثغور المسلمين للجهاد.

ـ أو أن يتركوه يذهب إلى يزيد بالشام.

فأبى عليه شمر ـ الذي كان بالأمس من شيعة علي، وهو اليوم يقاتل ابنَ علي ـ أبى إلا أن يُرْبَط أسيرًا، وينزل على حكْم عبيدالله بن زياد أو القتال؛ فقال الحسين ﷺ: لا والله لا أنزل على حكم ابن زياد أبدًا، واصطفَّ الجيشان، وتجهَّز الجميع للقتال.

هنا رفع الحسين ﷺ يديه إلى السماء ودعَا على أهل الكوفة قائلاً: (اللهم إن متعتهم إلى حين ففرِّقهم فِرَقًا، واجعلهم طرائق قِدَدًا، ولا تُرْضِي الولاةَ عنهم أبدًا؛ فإنهم دعَونَا لينصرونا، ثم عدَوْا علينا فقتلونا)، وهذا الدعاء ذكرتْه كتب الشيعة أيضًا[1].

---

(١) ينظر: «الإرشاد» للمفيد (٢٤١)، «إعلام الورى» للطبرسي (٩٤٩)، «معالم المدرستين» لمرتضى العسكري (ص١٢٨)، «لواعج الأشجان» لمحسن الأمين (ص١٨٨).

وبدأ القتال وحمي الوَطِيس، وكان يومًا عصيبًا على الحسين ﷺ، إذ يرى أهل بيته يتساقطون بين يديه صَرْعَى واحدًا تِلْوَ الآخر حتى بقي ﷺ وحده، فتقدم إليه شمر بن ذي الجَوْشَن، فرماه برُمحه في رقبته، ثم طعنه فسقط ﷺ شهيدًا، وفاضت روحه الطاهرة إلى باريها.

وهكذا قُتِل سيد المسلمين في عصره، قُتِل ريحانة المصطفى ﷺ قُتِل الزاهد العابد المبشَّر بالجنة.

وبعد هذا العَرْض لمقتَل الحسين ﷺ يبقى السؤال الأهمُّ:

مَن قتَل الحسين؟ أهم أهل السنة؟ أم بنو أمية كما يزعم الرافضة؟ أم غيرهم؟

ـ الحقيقة التي يخفيها الشيعة؟

إن الحقيقة التي ينبغي أن يَعِيَها الجميع: أن قتَلة الحسين هم أهل الكوفة الذين دعوه للبيعة ثم خانوه.

وحتى لا يكون الكلام تجنِّياً، ورجمًا بالتُّهَم نستنطق كتبَ الشيعة عن هذا، لتؤكِّد لنا بجلاء ووضوح أن الذين دَعَوْه لنصرته ومبايعته هم الذين قتلوه، ثم ذرفوا الدموع على موته!

جاء في كتاب (أعيان الشيعة)[1]، لسيدهم محسن الأمين، قال: (بايَع الحسينَ عشرون ألفًا من أهل العراق، غدروا به، وخرجوا عليه وبيعته في أعناقهم وقتلوه).

ويقول محدِّث الشيعة عباس القُمِّي في كتابه (منتهى الآمال)[2]: (تواترت الكتب إلى الحسين حتى اجتمع عنده في يوم واحد ستمائة كتاب من عديمي الوفاء).

وذكر المؤرخ الشيعيُّ اليعقوبي في (تاريخه)[3]: أنه لما دخل عليُّ بن الحسين الكوفةَ رأى نساءها يبكين ويصرخن، فقال: هؤلاء يبكين علينَا، فمَن قتلنا؟! (أي: مَن قتلنا غيرهم؟!).

ـ موقف أهل السنة:

وأما أهل السنة والجماعة فيعدُّون قتل الحسين ﷺ فاجعةً عظيمة، وجرحًا غائرًا في جسد الأمة، وأن قاتليه هم من شرار الخلق وأفسق الخليقة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وأما مَن قتل الحسين أو أعان

---

(١) (١/ ٣٤).

(٢) (١/ ٤٣).

(٣) (١/ ٢٣٥).

على قتله أو رضي بذلك، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ولا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلاً)[1].

وعزاء أهل السنة والجماعة في الحسين أنه عاش حميدًا، ومات شهيدًا، ولا يقولون إلا ما يُرضِي ربهم: إنا لله وإنا إليه راجعون، لا يضربون لهذه المصيبة خدًّا، ولا يشقُّون لها جيباً، ولا يحيون معها معالم الجاهلية الأولى.

هذا موقف سلَف الأمة من قتل الحسين، وممَّن قُتِل قبل الحسين؛ كعليٍّ بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وعمر بن الخطاب رضي الله عن الجميع.

ـ المتاجرة بدم الحسين:

وإن مما ينبغي أن يَعِيَه المسلمون أيضًا مع أفعال الشيعة في إحيائهم لذكرى مقتل الحسين: أن الرافضة ما حفظوا وحافظوا على هذه البدعة وإحياء شعائرها إلا لهدفين رئيسَين:

الأول: إحياء جَذْوَة التشيع في قلوب أصحابه، والمحافظة على ديمومة مذهبهم وبقائه.

يقول إمامهم في هذا العصر الخميني: (إن البكاء على الشهيد يُعَدُّ إبقاءً على اتِّقاد الثورة وتأجُّجها)[2].

ويقول أيضًا: (فبذكْر مصائبهم بقي هذا الدين حيًّا في الأمة)[3]، والمقصود بالدين عنده المذهب الشيعي الرافضي.

إذاً فهناك ارتباط بين إحياء الذكرى وبقاء الثورة التي جاء بها الخميني في إيران، ثم تصديرها في العالم الإسلامي، فالمشروع السياسي الخميني يستغل حادثة مقتل الحسين للتوسع ولتحقيق مكاسب أخرى.

والثاني هو: شحْن القلوب وتجييش النفوس لتبقى مستعرة ليوم الانقضاض على أعداء آل البيت ـ زعموا ـ.

ـ ومَن هم أعداء آل بيت؟

هم مَن لا يؤمن بولايتهم على التصور الشيعي.

ينادي الرافضة في هذا اليوم، يا لثَارَاتِ الحسين، والثأر لحقِّ آل البيت، وأين هم قتلة الحسين؟

لقد أكل عليهم الزمان وشرب.

خان ابن العلقمي الخليفة العباسي واستباح بغدادَ بحجَّة الثأر للحسين.

---

(١) «مجموع الفتاوى»(٤/٤٨٧).

(٢) «نهضة عاشوراء» (ص٨).

(٣) «نهضة عاشوراء» (ص٢٤).

وأعمَل إسماعيل الصفوي السيفَ في أهل العراق، وأجرى فيهم شلالات الدماء بحجة الثأر للحسين.

وما زال الرافضة في كل زمان يسفكون دماء السنة بحجة الثأر للحسين.

وفي هذا العصر تُهْدَم المساجد في العراق والشام واليمن وتُبْقَر البطون، وتُحْرَق الجثث، وتُغْتَصَب العذارى باسم الثأر للحسين.

ومع كل مُحَرَّم تزداد جرأة وشراسة الرافضة على أهل السنة؛ حتى يعلم الجميع أن شعائر عاشوراء إنما هي في الحقيقة حُقَن لشحْن نفوس الأتباع ضدَّ أهل السنة والجماعة.

يقول الهالك الخميني: (يجب التذكير في عاشوراء بالمصائب والمظالم التي يرتكبها الظالمون في كل عصر، وبالأخصِّ في هذا العصر الذي هو عصر مظلومية العالم الإسلامي على يد أمريكا وروسيا والوهابيين).

لقد تجاوز الرافضة قضية البكاء على الحسين، إلى المتاجرة بدم الحسين؛ لتحقيق مكاسب سياسية؛ ففي كل عاشوراء يطلُّ علينا ساداتهم ليُظْهِروا للمسلمين أنهم هم المدافِعُون المنافِحُون عن قضايا الأمة ومقدَّساتها وأراضيها المسلوبة.

والكل يعلم والتاريخ يشهد أن الرافضة لم يكونوا يومًا ما مصدر عزٍّ للمسلمين، ولم تكن لهم فتوحاتٌ في التاريخ تُذْكَر، ولا تحرير للمقدَّسات يُشْكَر، وإنَّما هم خنجر يطعن في جسد المسلمين، وشوكة تُذْكِي الفُرْقَة بين المسلمين.

فإنْ كان للعقل والمنطق صوتٌ فحُقَّ له أن يتساءل: هل إحياء عاشوراء وتأجيج نفوس الأتباع على سواد المسلمين من أهل السنة يخدم الوحدة المزعومة التي ينادي بها الشيعة صباحًا ومساء؟!

هل مآتمهم تلك وما فيها من تربية الأتباع على شتْم ولعْن خِيَار هذه الأمة يُساعِد على خلق جوٍّ هادئٍ بين الفريقين؟ أم هو نفخ في النار، وإيقاظ الفتن النائمة؟! والفتنة نائمة لُعِن موقظها.

هل نواحهم وصياحهم وضربهم أنفسهم بالسلاسل والسيوف على القامات والظهور هي رسائل سلام لنا؟ أم أنَّ أهل التقية يبطنون مخططاً إجرامياً كبيراً ضدنا؟

عقائدهم، ومصادرهم، وتاريخهم، وواقعهم يشهد بالثاني.

اللهم احمي بلادنا وبلاد المسلمين من كل شر وسوء، وجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن.